

تاج العروس من جواهر القاموس

أَمْ حَمَّ دُّدٌ وَأَلْزَمَتْ ضَنْدٌ نَجِيبَةٌ ... من قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ قَالَ ابْنُ
مَنْظُورٍ : الضُّنْدُ بِالْكَسْرِ : الْأَصْلُ وَيُقَالُ : فُلَانٌ فِي ضَنْدٍ صِدْقٍ وَضَنْدٌ سَوْءٌ
وَأَنشده عند استشهاده في الضُّنْدِ بِمَعْنَى الْوَلَدِ . وَقَالَ الْكَمِيتُ :
وَجَدْتُكَ فِي الضُّنْدِ مِنْ ضَنْدِضِي ... أَحْلَى الْأَكْبَرُ مِنْهُ الصِّغَارَا وَضَنْدًا فِي الْأَرْضِ
ضَنْدًا وَضَنْوَاءً : ذَهَبٌ وَاخْتِيبًا كَضَيْبًا بِالْبَاءِ كَمَا تَقْدِمُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ قَعَدَ
مَقْعَدَ ضَنْوَاءٍ بِالْمَدِّ وَضَنْوَاءَةٌ بِضَمِّ هَمَّا أَيْ مَقْعَدَ ضَرْوَرَةٍ وَمَعْنَاهُ الْأَنْفَاءَةُ
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَطْنُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ اضْطَنَّاتٌ أَيْ اسْتَحْيَيْتُ وَعَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : يُقَالُ
اضْطَنَّاتٌ لَهُ وَمِنْهُ إِذَا اسْتَحْيَا وَانْقَبَضَ وَرَوَى الْأَمْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْبَاءِ وَقَدْ
تَقْدِمُ قَالَ الطَّيْرِمَسَّاحُ :

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةٌ وَالِدِهِ اضْطَنَّاتًا ... وَلَا يَضْطَنَّي مِنْ شَتَمٍ أَهْلُ الْفَضَائِلِ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ :

" وَمَا يَضْطَنَّاتُ مِنْ فِعْلٍ أَهْلُ الْفَضَائِلِ أَرَادَ الشَّاعِرُ اضْطَنَّاتٌ بِالْهَمْزَةِ فَأَبْدَلَ وَقِيلَ :
هُوَ مِنَ الضُّنْدِ الَّذِي هُوَ الْمَرَضُ كَأَنَّهُ يَمْرَضُ مِنْ سَمَاعِهِ مَثَالِبَ أَبِيهِ وَفِي الْعُيَاقِ :
وَاضْطَنَّاتٌ : اسْتَحْيَيْتُ وَعَلَيْهِ فَسَّرَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ لِأَبِي حِرْزَامٍ مِنْ رِوَاةِ
مُضْطَنَّاتٍ بِالنُّونِ وَأَضْطَنَّاتٌ : كَثُرَتْ مَا شِئْتُمْ قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
مَوَاشِيهِمْ . وَالتَّرْكِيبُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلِهِ وَإِنَّمَا عَلَى نَتَاجٍ وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ اضْطَنَّاتٌ أَيْ
اسْتَحْيَا .

ض و أ .

الضُّنْدُ هُوَ النَّوْرُ وَيُضَمُّ وَهُمَا مُتْرَادِفَانِ عِنْدَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَقِيلَ : الضُّنْدُ : الضُّوءُ : أَقْوَى مِنَ
النُّورِ قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَلِذَا شَبَّهَهُ هُدَاهُ بِالنُّورِ دُونَ الضُّنْدِ وَإِلَّا لَمَا ضَلَّ أَحَدٌ
وَتَبِعَهُ الطَّيْبِيُّ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى " جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا " .
وَأَنكَرَهُ صَاحِبُ الْفَلَاحِ الدَّائِرِ وَسَوَّى بَيْنَهُمَا ابْنُ السَّكَيْتِ وَحَقَّقَ فِي الْكَشْفِ أَنَّ الضُّوءَ
فَرَعٌ مِنَ النُّورِ وَهُوَ الشُّعَاعُ الْمُنْتَشِرُ وَجَزَمَ الْقَاضِي زَكَرِيَّا بِتَرَادُفِهِمَا لِغَةِ بِحَسَبِ
الْوَضْعِ وَأَنَّ الضُّوءَ أَبْلَغُ بِحَسَبِ الِاسْتِعْمَالِ وَقِيلَ : الضُّوءُ لَمَّا بِالذَّاتِ كَالشَّمْسِ وَالنَّارِ
وَالنُّورِ لَمَّا بِالْعَرَضِ وَالِاكتِسَابِ مِنَ الْغَيْرِ هَذَا حَاصِلُ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا C تَعَالَى وَجَمَعَهُ
أَضْوَاءٌ كَالضُّوَاءِ وَالضُّيَاءِ بِكُسْرِهِمَا لَكِنْ فِي نَسْخَةِ لِسَانِ الْعَرَبِ ضَبَطَ الْأَوَّلَ بِالْفَتْحِ وَالثَّانِي
بِالْكَسْرِ وَفِي التَّهْذِيبِ عَنِ اللَّيْثِ : الضُّنْدُ وَالضُّيَاءُ مَا أَضَاءَ لَكَ . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنِ

المحكم أنَّ الضَّياءَ يكون جمعاً أيضاً . قلت : هو قول الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى " كَلَّا مَا أَضَاءَ لَهُمُ مَشْوَءٌ فِيهِ " وقد ضاءَ الشَّيْءُ يَضُوءُ ضَوْءٌ بالفتح وضُوءاً بالضَّمُّ وضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَ يَضِيءُ وهذه اللغة المختارة وفي شعر العباس : .

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَ... رُضٌ وَضَاءَتِ بِنُورِكَ الْأُفُقُ يُقَالُ :
ضَاءَتِ وَأَضَاءَتِ بِمَعْنَى أَيْ اسْتَنَارَتْ وَصَارَتْ مُضِيئَةً وَأَضَاءَتْهُ أَنَا لَازِمٌ وَمَتَعَدٌّ
قال النابغة الجعدي Bه : .

أَضَاءَتِ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْرَ... مُلَاتَيْسًا بِالْفُؤَادِ الْتَيْسًا